رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الحادية عشرة – العدد [٤٣] شعبان ١٤٣٤هـ/ يوليو ٢٠١٣م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- حوادث الكويت في عامي ١٩٠١ – ١٩٠٢م في وثائق آل عبدالجليل
- بيت الشعر
- لمحات من حياة صالح علي الحمود الشايع (٢)
- قراءة في وثائق عراقية للموقف اليومي لمخفر ضاحية عبدالله السالم في أثناء الغزو
- من مكتبة المركز
- دعوة للمساهمة في جمع الوثائق الوطنية الكويتية

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

نستكمل في هذا العدد الحديث عن وثائق أسرة العبدالجليل الكريمة، وتتضمن النصوص التي اقتبسناها من تلك الوثائق مجموعة من الأخبار عن مقدمات معركة الصريف وما آلت إليه الأمور بعد ذلك إلى أن تم تفعيل اتفاقية الحماية البريطانية الموقعة في يناير ١٨٩٩م، مما أدى إلى استقرار البلاد وضمان استقلالها.

وتعد الوثائق المشار إليها من المصادر المحلية المهمة التي تعزز ما جاء في الروايات الشفوية وفي الوثائق الإنجليزية عن أوضاع الكويت السياسية وحوادثها في عامي ١٩٠١م و١٩٠٢م. كما أنها من متطلبات البحث العلمي والموضوعي لأي باحث في تاريخ الكويت.

وإن ظهور هذه الوثائق بعد غياب طويل يجدد الأمل في الحصول على مزيد من المعلومات التاريخية عن الكويت، ونعتقد –جازمين– أن هناك كثيرا من الوثائق مازالت حبيسة عند بعض الأسر والعائلات الكويتية، وقد آن لها أن تظهر لتسهم في كتابة تاريخ هذا الوطن العزيز علينا جميعا.

ويسر مركز البحوث والدراسات الكويتية أن يدعو المواطنين الذين يعثرون على مثل تلك الوثائق أن يقدموها أو صورة منها إلى المركز للمساعدة في المحافظة عليها وإبراز قيمتها التاريخية والاستفادة منها على النحو المأمول؛ فهم بذلك يقدمون خدمة جليلة لوطنهم.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية – رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw – homepage: http://www.crsk.edu.kw

(٢)
لمحات من حياة صالح علي الحمود الشايع

إجراء المقابلة وإعداد الأسئلة:
الأستاذ رضا الفيلي
تفريغ الأشرطة والإعداد للنشر:
أ. موضي سليمان السيف
أ. أبو الفتوح سالمان

التجار العرب في الهند:

تعد منطقة براول في كاتياوار من أهم مناطق تجمع العرب في الهند، وهي على الطريق بين بومبي وكراتشي وفيها سوق التمر، وكانت مركزا لآل الصقر؛ فقد كان عبدالعزيز الصقر في (بور بندر)، حيث تأتي إليه السفن التابعة لهم، ويوجهها إلى بنادر أخرى، وكان مركز محمد ثنيان الغانم خلال الموسم هو (بيناور). ومن الكويتيين الذين عاشوا في بومبي الشاعر عبدالله الفرج الذي أخذه والده معه إلى الهند؛ فقد كان مقيما بها ويعمل في التجارة، وكان ثريا موسرا يملك عددا من السفن الشراعية، وتربى عبدالله الفرج في الهند، وقد خصص له والده معلمين يعلمونه اللغة العربية إلى جانب اللغتين الهندية والأوردية فأجادها، وترك له والده ثروة هائلة في بومبي بعد وفاته أنفقها كلها في بومبي، وكان شاعرا موهوبا، وفنانا مرهف الحس والمشاعر، هاويا للموسيقى وعزف العود والغناء، وكان شعره متأثرا بالعصور السالفة مليئا بالمحسنات البديعية من جناس وتورية وغيرهما.

ومن الشخصيات البارزة التي ذاع صيتها في الثراء عبدالله سليمان الحمدان الذي عمل في بداية حياته كاتبا عند العم عبدالله الفوزان، وكان صديقا لعلي الحمود الشايع وفي مثل سنه، وقد ترك الهند ليصاحب الملك عبدالعزيز بن سعود، وقد بلغ شأوا عظيما عنده حتى صار وزيرا للمالية، وكان موضع ثقة الملك عبدالعزيز بفضل قدرته على كسب رضا محدثه وكفايته وذكائه وعبقريته وتواضعه، وكان أهلا لهذه الثقة.

ومن الخليجيين المشهورين بالثراء في الهند محمد بن هجرس من أهل البحرين، كان مشهورا بمكارم الأخلاق، وقد سمي أحد الأحياء التي يسكنها العرب باسمه، وهذا الحي سكة متعادلة عن اليمين واليسار فيها بيوت كلها ملكه، وعلى رأس هذه السكة مسجد هو الذي بناه ولا يزال موجودا، وقد سمي باسم مسجد (محمد بن هجرس).

ومن التجار العرب المعروفين في التصدير في ذلك الوقت في الهند السوري عبدالله العجل وولده صبحي الذي خلف والده في تجارة التصدير وتميز فيها، ثم صار بعد ذلك قنصلا فخريا لسوريا حتى وفاته.

ولم يعمل في التجارة من العراقيين آنذاك

المرحوم الحاج علي الحمود الشايع

إلا من اشتغل بتدريب الخيل ، واشتهر منهم عبداللطيف الطالب من أهل الموصل ، وعدد من اليهود العراقيين ، منهم داود ساسون اليهودي البغدادي الذي كان في بداية عمله يبيع الثياب والأقمشة على البيوت ، وتحسنت أحواله وذهب إلى الهند ، وأثرى فيها ، وعمل مصانع «داود ساسون» ومستشفى في بونا Sasoon Hospital قبل انتقاله إلى مانشستر في بريطانيا .

من عادات أهل الهند وتقاليدهم في الزواج:

يتفق الوثنيون الهندوس على زواج الأطفال حتى وهم في بطون أمهاتهم ، ويعد هذا الاتفاق عقد زواج غير قابل للفسخ ، وهو ملزم ، ويترتب عليه ما يترتب على عقود الزواج للكبار ؛ فلو مات الولد وهو صغير تظل البنت أرملة ولا تتزوج ، وتلتزم بالعادات في مثل هذه الأحوال ، فلا تنام على فراش ، ولا تضع وسادة تحت رأسها ، ولا تأكل طعاما فيه ملح ، ولا تلبس إلا الملابس البيضاء . وقد كانت العادات المتعلقة بحرق الزوجة إذا مات زوجها موجودة قبل أن يبطل الإنجليز هذه العادات ، وبقيت الأمور الأخرى غير الحرق .

التجارة المتخصصة للكويتيين في الهند:

هناك من التجار الكويتيين من تخصص في تجارة بعينها ، وهناك من كانت تجارته متنوعة وتتوقف أصنافها على ما يلبي طلبات التجار في الكويت وغير الكويت ؛ فقد كان هؤلاء يتاجرون في الأقمشة بأنواعها والبهارات ؛ الفلفل والكركم وما شاكلهما ، والزنجبيل والشاي ، كلها يصدرونها من بومبي بالجملة . ولم يكن الشايع متخصصا في تجارة الأقمشة فقط بل كان يتاجر في التمور والخلال والسلوق وغيرها .

وكانت تجارة اللؤلؤ من أهم الأعمال وقتئذ ؛ فقد كان (الطواويش) يشترون اللؤلؤ من سفن الغوص في الصيف ، ويذهبون إلى بيعه في البحرين حيث يتجمع التجار الكبار الأجانب الذين اشتهر من بينهم (روزنتال) وهو روسي يهودي كان يتكلم العربية بطلاقة ، وكان حسن السمعة والمعاملة ، وكان هؤلاء التجار يتنقلون بعد أن ينتهي الغوص في أيام الخريف إلى بومبي ويصرفون بضاعتهم هناك ، وكان منهم أيضا تاجر فرنسي اسمه (البك) وهو يهودي أيضا ، وكان سكرتيره وموضع ثقته ومدير أعماله علي كاظم ، وكانت مكاتبهم في بومبي للشراء فقط ، ثم يصنعونه ويذهبون به إلى مركزهم الثاني في باريس .

ومن تجار اللؤلؤ الكويتيين المشهورين الذين كانوا يذهبون إلى بومبي لبيع اللؤلؤ الشيخ عبداللطيف العبدالرزاق وحسين بن عيسى .

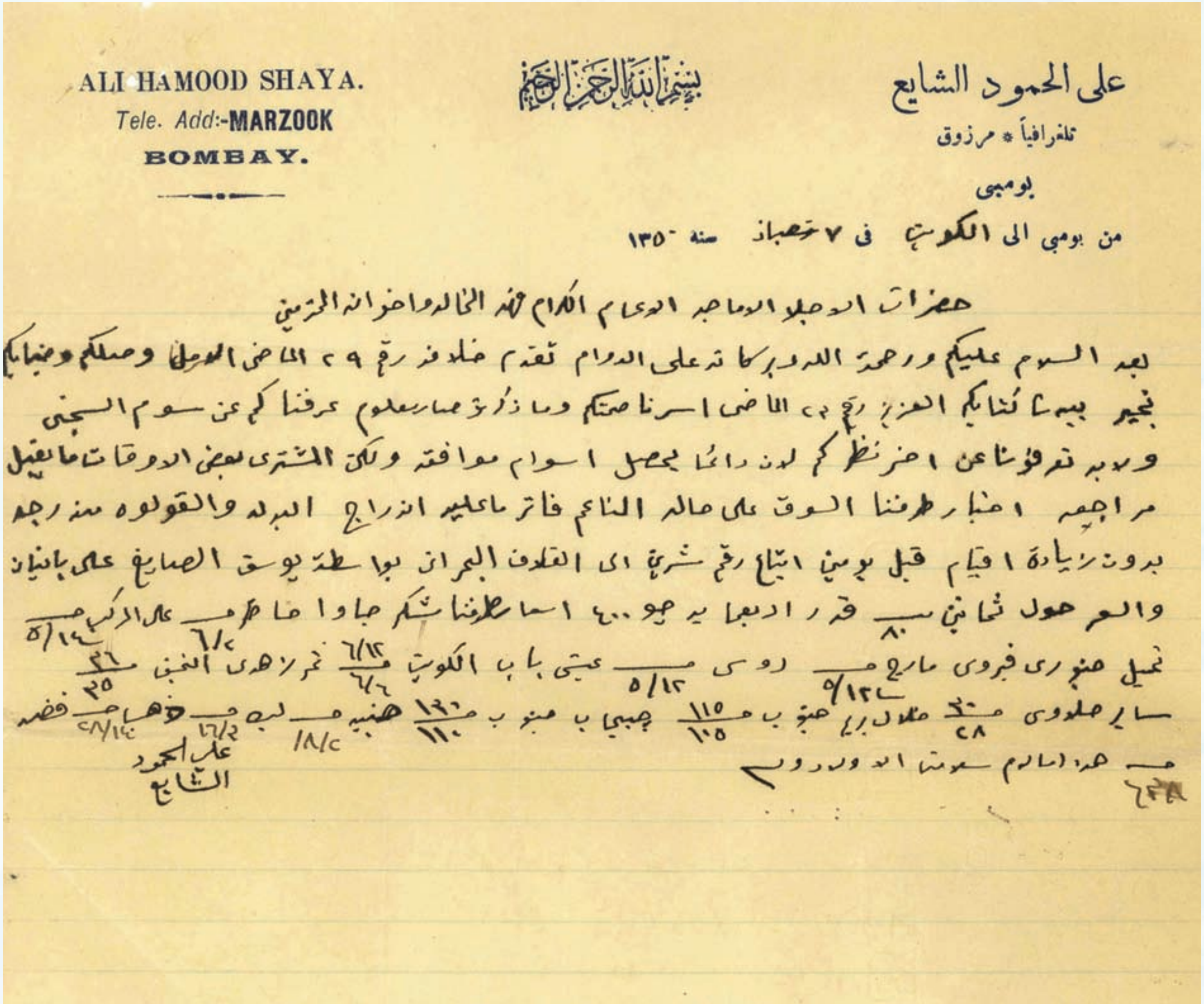

علي الحمود الشايع
تلغرافياً : مرزوق
بومبي

بسم الله الرحمن الرحيم

ALI HAMOOD SHAYA.
Tele. Add:-MARZOOK
BOMBAY.

من بومبي الى الكويت في ٧ شعبان سنة ١٣٥٠

حضرات الاجلاء الاماجد الاعزاء الكرام فهد الخالد واخوانه المحترمين

رسالة موجهة من السيد علي الحمود الشايع إلى السادة فهد الخالد وإخوانه بتاريخ ٧ من شعبان ١٣٥٠هـ/ ١٨ من ديسمبر ١٩٣١م
تتضمن مجموعة من الأخبار عن سوم اللؤلؤ بأنواعه المختلفة (السجني والناعم والبدلة والقولوه)

ولم يكن الوالد علي الشايع متخصصا في تجارة اللؤلؤ فقط ولكنه كان يساعد تجارا آخرين فيبيع لهم اللؤلؤ الذي يأتون به إلى بومبي، وكان هناك تجار من مثل راشد بورسلي وخالد الزيد يأتون إلى بومبي ويقيمون في بيوتهم هناك، كما كان هناك تجار آخرون يسكنون في بيوت علي الشايع في بومبي؛ منهم خالد الخميس وشملان وهلال ومشاري الروضان وولده عبدالله الذي أصبح وزيرا للأوقاف مع ولده خالد وجاسم المضف وسعود المضف وغيرهم؛ ففي تلك الأيام لم يكن يذهب العرب مطلقا إلى الفنادق، وكان كل مسافر يقيم عند أصحابه أو أقاربه أو معارفه من المقيمين في الهند الذين كانوا يرحبون بكل من يأتي من أهل الكويت إلى بومبي.

ولم يكن أحد يستأجر الفنادق إلا بعد أن نشبت الحرب العالمية، وحدثت مشكلات عديدة وفرضت الأحكام العرفية والرقابة على البريد، وتأذى المقيمون من النزلاء الذين يتعاملون في أشياء غير شرعية، حيث كانوا يسجلون أنهم نزلاء عند علي حمود الشايع مثلا فيخضعون للرقابة التي كانوا يسمونها سنسر Sencir.

ونتيجة لذلك صاروا ينزلون في غرف يستأجرونها أو ينزلون في (المسافر خانة) التي كانت مخصصة للحجاج القادمين من أماكن بعيدة في الهند ليقيموا فيها قبل سفر المركب بأيام، حيث كان النزلاء من الكويتيين يستأجرونها في غير موسم الحج. ومن الأماكن التي كان الكويتيون يتجمعون فيها مطعم كبير، كان متواضعا، اسمه سنترال روسترانت Central Resturant في شارع محمد علي، وكانوا يلتقون فيه، وكان يتردد عليه قليلون من غير الكويتيين.

ومن أشهر الموجودين في الهند في ذلك الوقت حسين بن عيسى والعبدالرزاق والإبراهيم والشايع، بالإضافة إلى ثلاثة بيوت للبسام، وحمد القاضي من نجد، ومحمد بن حدان من الحسا، وهو من الأدباء والظرفاء، ومن البحرين أحمد الزياني.

العلاقات الكويتية الهندية في أثناء وجود الإنجليز بالهند:

لم تكن هناك علاقات مباشرة بين العرب المقيمين في الهند والإنجليز، ولم يكن الكويتيون والعرب المقيمون في الهند يشعرون بوجود الإنجليز هناك، فلم يكونوا موجودين في دوائر العمل والمراكز، بل كانوا موجودين في دار الحكومة المسماة «السيكارتاريت»؛ ولا يشعر أحد بوجود الرئيس الإنجليزي الذي كان يدير الإدارة كلها التي يعمل فيها الهنود، وكأنه يديرها بـ(الريموت كنترول)، وكذلك كان الأمر في البنوك الإنجليزية؛ المدير العام، وربما مساعده فقط من الإنجليز، وبقية العاملين فيها من الهنود، وربما إلى جانبهم الفرس الذين كانوا موضع ثقة الإنجليز، وقد كانوا يستحقون هذه الثقة. وكذلك كان الأمر في شركات الملاحة، ومن ثم فقد كانت علاقتنا نحن الكويتيين والعرب مع الهنود لا مع الإنجليز، ولم نتعود على مخالطة الهنود في غير نطاق العمل التجاري، ولم تكن تجمعنا بهم ملتقيات اجتماعية، وكانت ملتقياتنا مع إخواننا العرب، وخاصة بعد أن أنشأ الشيخ عبدالله السالم الصباح -رحمه الله-

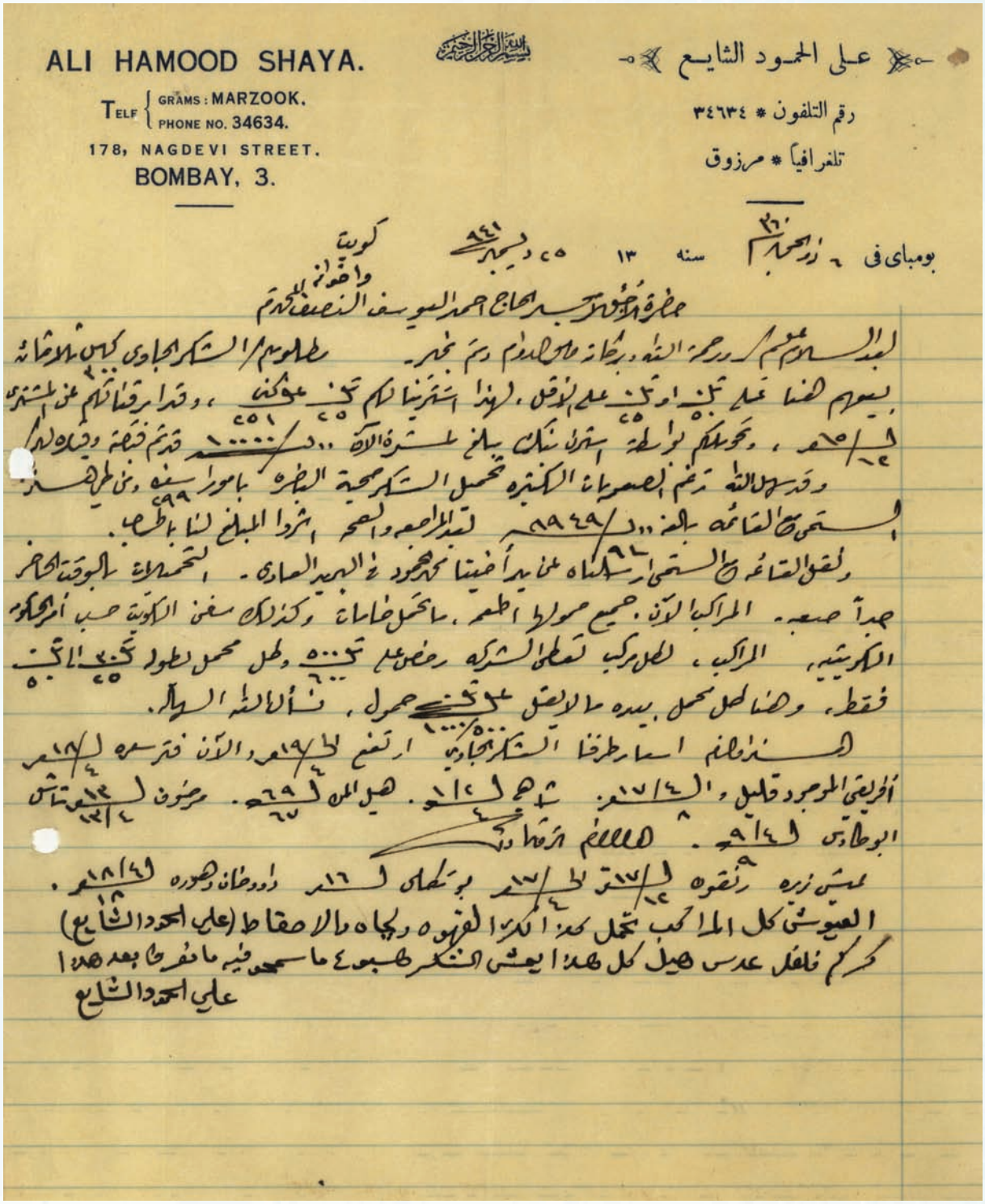

ALI HAMOOD SHAYA.

TELF { GRAMS: MARZOOK. PHONE NO. 34634.

178, NAGDEVI STREET.
BOMBAY, 3.

بسم الله الرحمن الرحيم

علي الحمود الشايع

رقم التلفون * ٣٤٦٣٤

تلغرافياً * مرزوق

بومباي في ٦ ذو الحجة سنه ١٣ ٢٥ ديسمبر ٩٤١

كويت

حضرة أخونا وصديقنا الحاج أحمد اليوسف النصف المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد نجبر. مطلوبكم الشكر الجاوي كيس الاثمانية بيوم فضا قبل تخ اوتن على البوقين. لهذا اشترينا لكم تخ موكن ، وقد ارفقنا لكم من المشتري ل/ ٥٠ ، وتحولكم بواسطة بنك بيلغ للشرة الآن ١٠٠٠٠ قدم قيمة وقيده لدا وقد سهل الله تم الصعوبات الكثيرة تحميل الشكر صحبة البطرة باموراسيفه ومن طرف المستوصي القائمه بالغ ٨٩٤٩ لعدم الاجهزه والصحه اشروا المبالغ لنا باطلاع.

ولقول القائم بالمستوصي اسلناه علما بدأ فيتا محمود في البهيد الصادي. التحميلات بالبوقة الاخر جداً صعبه. المراكب الآن جميع صولط اطعم. ماتحمل خامات وكذلك سفن الكويت حسب امر الحكومة البريطانيه. المراكب، الكل مركب تحملوا الشركه رخص على تخ ٥٠٠ وكل محمل لطول تخ ٤٠٠ فقط. وهذا كل محمل بيده ما لايقل على تخ ١٠٠٠ حمول. نسأل الله السلامه.

المذكور اسمه طرفنا الشكر بجاوي ارتفع ل/ ١٩ الآن فترسره ل/ ١٨ الرز الباقي الموجود قليل، الشعير ١٧/٤ ل. شحه ١٤ ل. صيل الله ٦٩ ل. مرصوف ل/ ١٤ تاس البوطاس ١٤ ل. السلام ختام

عيش زره نقوه ١٤/ ١٥ ل بوتلهان ١٦ ل دودطان وصوره ١٨/ ١٤ ل.

العيوش كل المراكب تحمل هذا الكدرا القهوه وبجاه والاصقاط (على الحمود الشايع)

كم فاقل عدس هيل كل هذا يعش الشكر طبوع ما سمعنا فيه ما فرطنا بعد هذا

علي الحمود الشايع

رسالة موجهة من السيد علي حمود الشايع إلى الحاج أحمد اليوسف النصف بتاريخ ٦ من ذي الحجة ١٣٦٠هـ ٢٥ من ديسمبر ١٩٤١م تشير إلى طلبات الأخير من البضائع المطلوبة من بومبي ، ويذكر الشايع أن المراكب الآن جميع حمولتها أطعمة (مواد غذائية) ولا تحمل خامات وكذلك سفن الكويت (الشراعية) بحسب أمر الحكومة الكويتية ، وقد يكون ذلك بسبب الحرب العالمية الثانية .

المدرسة العربية في بومبي، وكان بها ناد يلتقي فيه أفراد الجاليات العربية في رمضان وفي الأعياد.

وقد سيطر الإنجليز على شبه القارة الهندية بالسياسة والمكر والخداع دون سفك دماء، وخططوا لإسقاط حكم المغول في شرق الهند، فجاؤوها تجارا، وأسسوا شركة الهند الشرقية (East India Company) التجارية التي كان التجار يديرونها حقا، ولكن الرؤساء الإنجليز كانوا سياسيين يدبرون ما يساعدهم على تحقيق هدفهم، وتوسعت هذه الشركة في جلب البضائع وتصديرها وأصبح لها مدخلات كثيرة، وكان حكم المغول وقتها ضعيفا وشبيها بالحكم العثماني في بداية القرن التاسع عشر الذي كان الحاكم فيه يسمى (رجل آسيا المريض)، وكان إمبراطور المغول مجرد حاكم لدولة دب فيها اللهو واللعب ونست أمجادها، فجاء الإنجليز يعرضون عليه خدماتهم، ويجلبون له السلاح والبضائع وغيرها، ويشعرونه بأنهم مساعدوه، ولا يظهرون له صفتهم الحكومية، ويؤلبون الولايات بعضها على بعض لإضعافها والسيطرة عليها، وإغراق المسؤولين فيها بالديون والكمبيالات لسلب ما يريدون، وقد أنشأ هؤلاء ما يسمى بمركز «نائب الملك ViceRoy of India» الذي كان يعني في أول الأمر «نائب ملك الهند» ثم أصبح دالا على «نائب ملك إنجلترا»، وكان هذا تكتيكا سلسا للسيطرة مدروسا بعيدا عن سفك الدماء، يحرصون به على أن يكونوا قريبين من قلوب الشعب، لا يعادون أحدا، ويتركون للهنود كل ما يتعلق بالإدارة المحلية، وأبقوا على مئات الإمارات الصغيرة، ولكنهم سيطروا على البريد والبرق والرسوم الجمركية الخارجية. وقد تمكنوا من خلال مفهوم (ViceRoy) (نائب الملك) الذي جعل المسؤول البريطاني في الهند هو نائب الملك في بريطانيا، من أن يكون لهم نوع من السيطرة والقوة والهيمنة السياسية على منطقة الهند كلها والخليج باسم حكومة الهند.

شخصيات سياسية بارزة في الهند:

يرى صالح الشايع أن من أبرز الشخصيات الوطنية (موتي لال) والد جواهر لال نهرو، الذي كان له دور كبير في مساعدة الوطنيين، وكان من كبار الأغنياء، وقد توفي قبل استقلال الهند.

ومن أبرز الشخصيات التاريخية الهندية التي عاصرها هناك مهاتما غاندي، وكان داهية من الدواهي في العمل السياسي، وكانت سياسته وتكتيكاته لا تقل مكرا عن سياسة الإنجليز في مقاومة الاحتلال الإنجليزي للهند عن طريق النضال السلمي والدعوة إلى العصيان المدني ومقاطعة كل ما هو إنجليزي، وكل ما تنتجه المعدّات المصنوعة في المصانع الإنجليزية، وقد شهدت الهند من خلال نضاله وعلى يديه الاستقلال.

فقد كانت جماعات من الهنود الشباب الذي سموهم (بيكي دنك) يحاصرون الدكاكين ويمنعون شراء البضائع الإنجليزية بالقوة دون استخدام السلاح، وقد حاول الإنجليز المحافظة على احتلالهم للهند التي كانوا يسمونها الجوهرة الغالية في التاج البريطاني، ولكن دون جدوى فقد ضايقهم الهنود في أرزاقهم

وأعمال شركاتهم وأبرزها شركات السكة الحديد التي كانت شبكاتها أوسع شبكات السكك الحديدية في العالم، وقد تأثر الاقتصاد الإنجليزي بهذه المقاطعة، ولدى ذهاب غاندي لحضور مؤتمر المائدة المستديرة في بريطانيا وهو يلبس إزاره وبيده الشومى (العصا) والماعز أخذوه ليرى طوابير العاطلين وقالوا له إنهم عالة على الدولة تعطيهم ليعيشوا، رد عليهم بأن في الهند ملايين ينامون في الطرقات ليس لهم سكن ولا طعام والدولة غير قادرة على مساعدتهم. وقد حصلت الهند على استقلالها بعد مؤتمر المائدة المستديرة.

ومن الشخصيات البارزة التي تلي غاندي في الأهمية محمد علي جناح، وذلك قبل تقسيم الهند، وكان سياسيا محنكا، وقد زاول مهنة المحاماة في بريطانيا وتعاون مع غاندي في مقاومة الإنجليز والعمل على تحرير الهند، وكان عضوا مع غاندي في حزب المؤتمر الهندي، وإن كانت طريقته في المقاومة تختلف عن غاندي، ومع أنه كان مسلما فإنه في السياسة لم ينظر إلى قضية الدين، وبعد الاستقلال قبل تأسيس باكستان اختلف مع زعماء الهند الذين كانوا يعدّون الهند للهندوس فقط، وقد دفع تعصبهم المسلمين إلى تأسيس العصبة الإسلامية Muslim Link بزعامة محمد علي جناح، وقد أدى ذلك في النهاية إلى الاتفاق على التقسيم، وارتضوا الإنجليز للقيام بهذه المهمة، فتألفت لجنة برئاسة اللورد ريد كليف، واتفقوا على أن يكون قرارها غير قابل للطعن، وقد قسمت الهند على نحو يثير الشقاق والعداء بين الهندوس والمسلمين إلى الأبد، فلم يكن التقسيم عمليا، فقد كانت المسافات البعيدة بين الأماكن والإمارات التابعة لباكستان هي أبرز المشكلات، بالإضافة إلى التركيبة السكانية التي كانت وراء انضمام بعض الإمارات إلى الهند أو ضمها إليها بالقوة، وكذلك الجيوب الفرنسية والبرتغالية. وقد انتقل محمد علي جناح إلى باكستان التي أصبحت عاصمتها كراتشي، وأنشأ فيها حكومة عصرية وأحزابا وحكاما للأقاليم.

ونعود مرة أخرى إلى أهم الشخصيات البارزة في الهند وهي شخصية جواهر لال نهرو، وهو من عائلة عريقة أصلها من كشمير، ويقال إن سبب تشبث الهند بكشمير أنها وطن آل نهرو، وهي مسألة عاطفية قبل أي شيء، وقد كان والده (موتي لال) محاميا كبيرا وكان فاحش الثراء، يعيش في مدينة (الله آباد) أو (إله آباد)، ومما يذكر من مظاهر الترف والثراء لهذه العائلة أن ثيابهم الحريرية والصوفية كانت ترسل إلى باريس ولندن لتغسل، وكان لقصره الكبير عدة أبواب؛ تقف أمام كل باب طول النهار عربة خيل مسرجة وحوذي جاهزة للانطلاق متى أرادها أحد من ساكني القصر، وهذا كله دليل الثراء الفاحش، والأمر هنا يدل على أن جواهر لال الذي تربى ونشأ وفي فمه ملعقة من الذهب قد ضحى بكل ذلك في سبيل الوطن والجهاد من أجل استقلاله وعاش في السجن سنين، ولدى مقارنته بغاندي الذي ضحى وسجن نستطيع أن نقول إن تضحية نهرو عمليا وجسديا كانت أكبر، وقد كانت الفترة

التي تسلم فيها نهرو مسؤولية الحكم بعد اغتيال غاندي فترة مهمة وحساسة، وكان هناك شعور بالعزة القومية، وكان الشعب كله يؤازر الحكومة بكل الوسائل، وإن بدا من ناحية الرخاء والسعة والمعاملة أن الوضع أيام الإنجليز كان أحسن لأن سياستهم كانت قائمة على عدم التضييق على الناس فيما يخص أمور الحياة العادية والضرائب، فقد كانوا يغضون الطرف عن كل الأمور عدا ما يتعلق بالسياسة.

وتأتي بعد ذلك شخصية (أبو الكلام أزاد) الزعيم المسلم الذي بقي في حزب المؤتمر (الكونجرس) بعد الاستقلال حتى مات، على الرغم من أنه لم يكن مرتاحا لسياسة غاندي مع المسلمين وكان مستاء ومتألما فإنه لم ينشق عنه، ولم يذهب إلى باكستان مثل زعماء كثيرين، وقد كتب رسالة وأوصى بعدم نشرها إلا بعد موته بثلاثين سنة، ولكن هذه الرسالة لم تنشر، ويقال إن حكومة الهند اعترضت على نشرها لأنها تناولت مناقبهم وعيوبهم.

ومن الشخصيات البارزة أيضا شخصية الشاعر والفيلسوف العظيم طاغور الذي ولد في منطقة في باكستان تسمى الآن بنغلاديش، وكانت وقتها تسمى (البنغال)، ويحق للباكستانيين أن يقولوا إنه شاعر وفيلسوف باكستاني لأنه ولد في منطقة صارت باكستانية بعد ذلك.

وهناك أيضا الشاعر محمد إقبال الذي يسمى شاعر الإسلام، وله قصائد يبكي فيها عز المسلمين الذي كان في كل من الأندلس وبغداد ودمشق، ويتحسر على هذه الإمبراطورية الإسلامية العظيمة، وقد كان شاعرا مبدعا، وله قصيدة يفخر فيها بالهند التي يراها أحسن بلاد الدنيا، وقد فكر الهنود أن يجعلوها النشيد الوطني للهند لولا إشادتها بالعرب والمسلمين.

الاهتمامات الثقافية والفكرية:

لم يكن صالح الشايع عندما أخذه والده إلى الهند يخطط ليكون مثقفا وهو يتلقى تعليمه على يد معلمين خصوصيين، بل كان لديه إحساس لا شعوري بحب المطالعة، وخاصة بعدما نصحه معلم اللغة الإنجليزية أن يكتسب اللغة من خلال قراءة الإعلانات والعناوين البارزة في الجرائد وغيرها من الجمل والعبارات ذات اللغة السهلة، وقد ساعده ذلك على تعلم اللغة وتعرف الكلمات ومعانيها مستعينا بالقاموس، وقد عوّده ذلك على الاطلاع على الجرائد الصادرة باللغة الإنجليزية، ويحكي عن ذلك قائلا: «صرت أقرأ باستمرار وأطالع الجرائد الإنجليزية قبل أن أطلع على الجرائد العربية، وبخاصة جريدة التايمز أوف إنديا Times of India وهي جريدة مازالت تصدر منذ حوالي مائة وثمانين عاما.

وكنت أتردد على مكتبة اسمها المكتبة العربية كان صاحبها مصريا، يأتي بالمجلات الأسبوعية ليبيعها، وبعد أن نمت رغبتي في المطالعة اشتركت أول ما اشتركت في جريدة «الأهرام» التي كانت تصل بانتظام كل يوم سبت بواسطة ما كانوا يسمونه

«الإنجلش ميل» English Mail، وكان يصل من جريدة الأهرام سبع نسخ إلى بومبي، وكنت أنا أحد المشتركين فيها، وكنت أشترك في غيرها، ولم يستمر اشتراكي في جريدة أكثر من سنة عدا جريدة الأهرام، أذكر منها البلاغ ومرآة الشرق، وزادت رغبتي في المطالعة فأخذت أشتري من المكتبة العربية المجلات عدا مجلة اللطائف المصورة الأسبوعية التي كنت مشتركا فيها، وكان صاحب المكتبة يعيرني بعض المجلات لقراءتها ثم إعادتها. ومن خلال مواصلة القراءة والاطلاع على الجرائد والمجلات عرفت الكثير عن مصر ولندن وأمريكا وغيرها، حتى أنني حينما زرت هذه البلدان لم أنبهر بما شاهدته فيها كما انبهرت لدى زيارتي الأولى للهند ورؤيتي التليفون والترام، فما رأيته من صور للأماكن والأشخاص وما قرأته من المقالات وما عرفته عن الزعماء والكتاب في الجرائد والمجلات قدّم لي فكرة واضحة عن هذا كله قبل زيارتي لبلدانهم. وحينما أسافر للكويت كنت أشتري المجلات من محمد الرويح رحمه الله.

وقد جمعت هذه الأعداد التي اشتركت فيها وأحضرتها إلى الكويت ووضعتها في السرداب ولكن الرطوبة أتلفتها.

وقد شدّني في هذه السن إلى المجلات وبخاصة اللطائف المصورة حسن الطباعة والتحرير والصور التي كانت تنقلني إلى كل ما كان يحدث في مصر؛ جلسات الملك الرسمية، ومجلس النواب، والوزراء في رحلاتهم وفي بيوتهم وفي «ذهبياتهم» التي كانت في النيل، في أفراحهم والجنازات التي كانوا يحضرونها، حتى الدعاوى القضائية المهمة أمام المحاكم، كنت أتابع كل ذلك وإن لم أكن أعرف أسماء الأشخاص وأصحابها من مثل السياسي الأديب الساحر مكرم عبيد، وكنت أتابع القضايا التي يترافع فيها وما ينشر عنها في الأهرام، وكذلك حفلات الباشاوات ومعارك الأدباء.

وكانت اللطائف المصورة معنية بالأمور الاجتماعية والأدبية أكثر من اهتمامها بالقضايا السياسية، وكانت الصور فيها بالألوان منذ أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين».

وفي تقويمه لأبرز الجرائد والمجلات الصادرة في عهده يقول صالح الشايع:

«الأهرام أرقى جريدة عربية على الإطلاق دون تحفظ، فلا توجد جريدة في أي بلد عربي وفي مصر تضاهيها، ولا يوجد في الشرق كله جريدة تزيد عليها في المبيعات إلا جريدة يابانية اسمها نيش نيش التي كانت مبيعاتها أكثر من الأهرام وإن كان مستوى الأهرام أفضل.

كان الإتقان والدقة اللغوية من السمات المميزة للأهرام، فقد كان المصححون اللغويون فيها من علماء الأزهر المتقنين للغة، وكانت الطباعة دقيقة لا تغفل وجود نقطة زائدة أو ناقصة، كما كانت تحرص على التنوع، فهي بستان فيه كل الأزهار والثمار، كما كانت حريصة على ملاحقة الأحداث والأخبار وتحقيق السبق في الخبر، ففي أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات نشرت الأهرام صورة حريق في نيويورك صباح اليوم التالي للحريق، ولم يكن هناك في ذلك الوقت صور ترسل باللاسلكي أو

الفاكس، كانت الأهرام منارة للإعلام والثقافة في المنطقة العربية وفي الشرق الأوسط، وقد أعجبت بها لأنها محايدة ومحترمة من الجميع، لا هي مع أحد ولا ضد أحد، لا الحكومات المحلية في مصر ولا البلاد العربية».

وعن مجلات دار الهلال يقول صالح الشايع:

«المصور هي أقدم مجلات دار الهلال، ومجلة الهلال الشهرية أسسها جرجي زيدان قبل حوالي مائة سنة، وأخذت إصدارات دار الهلال بعد ذلك تتزايد حتى وصلت إلى سبع مجلات أسبوعية، كل يوم مجلة، وأولها مجلة المصور، وكان من كتابها أمينة السعيد وفكري أباظة، وبعد ذلك أصدرت دار الهلال الفكاهة والدنيا المصورة، ثم دمجت بينهما، وأصدرت بعد ذلك بدلا منها مجلة الاثنين، وقد ظللت أتابع إصدارات دار الهلال إلى أن أممت فانقطعت عن قراءة الجرائد والمجلات المصرية».

شخصيات مهمة تزور الهند:

من الشخصيات المهمة التي كانت تتردد على الهند ويذكرها صالح الشايع: حمد الخالد، وشملان بن علي بن سيف، وأخوه حسين بن علي بن سيف، وهلال، وخالد الزيد الخالد، وجاسم محمد المضف، وسعود محمد المضف، وعبدالله مشاري الروضان، وراشد بورسلي، وخالد بن خميس، وغيرهم.

ومن الشخصيات الرسمية الكويتية التي زارت بومبي الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي زار بومبي عام ١٩٤٧م زيارة خاصة وبقي فيها عدة أيام، وكان معه عبدالرحمن بن بحر وخالد عبداللطيف الحمد، وعبدالله الملا سكرتيره، وولداه الشيخ جابر والشيخ صباح، ومبارك ابن الشيخ جابر وكان صغيرا في السن، وقد مرّ على كراتشي وأمضى فيها ساعات قبل وصوله إلى بومبي، وكان صالح الشايع قد دعاه لتشريفه بالزيارة وأعد له ولحاشيته قصر أحد أغنياء المسلمين ليقيم فيه هو وحاشيته طوال مدة زيارته لبومبي.

وقد زار الشيخ أحمد الجابر رحمه الله معملا كبيرا للسينما ودار عرض سينمائية، وزار مقر جريدة التايمز بالإضافة إلى المعالم الأخرى التي يزورها الآخرون.

ومن الشخصيات الرسمية التي كانت تتردد على بومبي الشيخ عبدالله السالم الصباح، وخاصة طوال شهر رمضان، الذي كان الشيخ عبدالله السالم يحرص على صيامه كل سنة تقريبا في بومبي، بالإضافة إلى أنه كان يحب زيارة بومبي، ولم يكن يأتي في ضيافة الحكومة الهندية، فقد كان يتحاشى الرسميات، وكانت له بناية في بومبي يسكن في طابق منها، وكان الكويتيون المقيمون في بومبي يحرصون على زيارته والتردد على مجالسه، وكان إلى جانب تواضعه وحبه للبساطة يتميز بسعة الاطلاع والثقافة، ولم يكن يظهر ذلك ولا يحرص على إظهاره، وكان واسع الاطلاع على اللغة والتاريخ ومواقع البلدان

والفقه والسياسة الدولية وغيرها من ألوان الثقافة الاكتسابية، وكان محبا للشعر والأدب ومحبا للفكاهة والأخبار.

وقد استأجرت الحكومة في عهد الشيخ عبدالله السالم الطابق الأرضي في بناية ضخمة في منطقة اسمها (ششغيت)، خصصت القسم الأكبر منه لقنصلية، والقسم الثاني للمدرسة العربية التي أنشئت بتوجيهات منه وتولى الإنفاق عليها، وهي مازالت قائمة حتى الآن.

وقد أنشئت هذه المدرسة في البداية ليتعلم فيها أولاد العرب هناك اللغة العربية والتربية الإسلامية، وقد كان بعض الهنود صغارا وكبارا يلتحقون بها ليتعلموا اللغة العربية والتربية الإسلامية، وكان يقوم بالتعليم فيها معلمون ومعلمات مصريون، وبعد فترة تقلص الإقبال عليها حتى أصبحت ناديا اجتماعيا يجتمع فيه العرب طوال أيام الأسبوع من قبل صلاة المغرب بحوالي نصف ساعة أو أكثر إلى وقت صلاة العشاء، وقد عرفت بالمدرسة الكويتية، وكانت القنصلية الكويتية تمولها وتوفر فيها الجرائد الكويتية وغيرها، وخصصت فيها مكانا للصلاة وإماما، وكانت تقدم الماء والشاي والقهوة لروادها، وتقدم في رمضان الغبقات بالتناوب بين روادها، ويلتقي فيها كثيرون من المسلمين الهنود والعرب في أيام الأعياد يتبادلون التهنئة بالعيد ويستفيدون مما تقدمه من خدمات، وصارت لها شعبية كبيرة وخاصة بين الجاليات العربية في الهند.

وكان الشيخ عبدالله الجابر -رحمه الله- يتردد على بومبي، وكانت له بناية فيها اسمها الجابرية.

أول قنصل كويتي في بومبي

أما أول قنصل رسمي للكويت في بومبي فكان فيصل بن عيسى بن يوسف، وكان أبوه من قبله يعد ممثلا لحكومة الكويت فيما يتصل بالأمور المالية، فكان يقوم بدفع المرتبات والمصاريف اليومية والشهرية.

وقد استمر فيصل بن عيسى قنصلا في بومبي لمدة طويلة، وكان شهما وصاحب مروءة، وقد رفع رأس الكويتيين عاليا بسبب مواقفه ومساعداته التي كان يقدمها للجالية العربية في بومبي، حيث كانت القنصلية الكويتية في بومبي أول قنصلية خليجية هناك، ولم تسبقها إلا القنصلية السورية والقنصلية المصرية. ولم يقبل فيصل بن عيسى أن يكون سفيرا لأنه كان يرغب في البقاء في بومبي ويحب عمله هناك.

شخصيات خليجية تتردد على بومبي:

كان الشيخ محمد بن عيسى بن خليفة من شيوخ البحرين المولعين بالسفر إلى بومبي في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين؛ فقد كان يقضي شهرا كل عام فيها، وكان اجتماعيا يحرص على التواصل مع الأصدقاء الكويتيين المقيمين والموجودين في بومبي.

وكان الشيخ شخبوط شيخ أبوظبي أيضا من المترددين على بومبي في ذلك الوقت.

[يتبع]